وسائل الإعلام المفضلة لدى الأطفال والمعدلة لسلوكهم

دراسة ميدانية لوجهات نظر أولياء الأمور تجاه وسائل الإعلام التي تؤثر في سلوك الأطفال

أ.م.د.أمل داود العيثاوي

كلية التربية بنات/ قسم رياض أطفال

جامعة بغداد

م.م.راضي رشيد حسن

كلية الآداب/ قسم الإعلام

الجامعة الإسلامية

أهمية البحث والحاجة إليه

تعدّ الطفولة مرحلة أساسية في عمر الإنسان ولأحداثها آثار واضحة في بقية عمره سواء أكان ذلك في السلوك أم الصفات الشخصية، لذا فإنه يحتاج فيها وبشكل دائم إلى رعاية وعناية واهتمام في جميع شؤونه، والاهتمام بالجوانب العقلية والثقافية والاجتماعية للطفل يساعد على نجاحه في مسيرة حياته.

فالطفولة هي «مرحلة الأساس والتكوين لجميع سمات الفرد وتكويناته الوراثية والبيئية وهي التي تحدد أبعاد نموه الرئيسة، ولكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها الجسمية والحركية والعقلية والإدراكية، وكذلك اللغوية والجمالية والانفعالية والروحية والدينية»(١).

وتؤدي وسائل الإعلام دورا بالغا في تنمية الطفولة تربويا واجتماعيا وثقافيا وعاطفيا وعقليا، لما لها من أهمية في تنمية قدرات الأطفال وتوسيع مداركهم ورسم شخصياتهم من خلال ما يطرح من موضوعات تبرز القيم الأخلاقية والوطنية والإنسانية، كما إنها أداة توجيه وإرشاد وإمتاع وتنمية للذوق الفني، حيث يكون الطفل في هذه السن بحاجة إلى المعرفة، و اكتساب المهارات في الحياة اليومية وإلى الترفيه واللعب، وبحاجة إلى الحب والحنان والأمان، والشعور بان هناك من يهتم به ويقدم له ما يفيده ليشعر بالانتماء، وكذلك لتنمية قدراته العقلية، لكي تنسجم طموحات الحاضر والمستقبل لتساهم في ترسيخ قيم البطولة والشجاعة والأمانة والصدق والتعارف والنظافة والعمل الجماعي والنظام والتضحية، مما يساعد على تنشئة الأطفال بشكل سليم.

تشكل القضايا المرتبطة بالطفولة مركز اهتمام الساسة والباحثين الذين عكفوا على صياغة البرامج والسياسات الرامية إلى الاهتمام بالأطفال بوصفهم شريحة سكانية ذات خصائص متميزة لها حقوقها الثقافية والإعلامية التي أكدت عليها الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الطفل. ويعد مجال الاتصال من أبرز المجالات التي انعكس فيها الاهتمام ذاته، إذ غدت المواد الصحفية والبرامج الإذاعية والتلفزيونية المخصصة للأطفال من أهم أشكال الاتصال الجماهيري في وقتنا الحاضر. وتشير الدراسات العلمية إلى أن أجهزة الإعلام تلقي بظلالها على الطفل المعاصر إيجاباً أو سلباً، حتى أنه يصعب عليه أن يفلت من إسارها، فهي تحيط به وتحاصره من مختلف الجهات، وبمختلف اللغات، ليلاً ونهاراً... وتحاول أن

ترسم له طريقاً جديداً لحياته، وأسلوباً معاصراً لنشاطه وعلاقاته، ومن ثم فهي قادرة على الإسهام بفاعلية في تثقيفه وتعليمه، وتوجيهه، والأخذ بيده إلى آفاق الحياة الرحبة. إن «وسائل الإعلام لاسيما التلفاز ومن ثم الكومبيوتر تستهوي الطفل وتجذبه ثم تستولي عليه لأنهما يشتركان في خواص مشتركة مثل الصورة والصوت والحركة واللون ويؤثران على أهم حاستين فيه هما السمع والبصر ولا يمكن أن ننكر الفائدة الكبرى التي يجنيها الطفل في ظل مشاهدته ومتابعته لهذه الوسائل فهي تساهم في تشكيل شخصيته وفي تفجير قدراته وتوسيع مداركه ومواهبه وإثراء قاموسه اللغوي ولكنها بالرغم من ذلك فان لها تأثيرات سلبية كالتأثيرات الثقافية والعقدية والأخلاقية والاجتماعية فضلاً عن التأثيرات النفسية التي تمس القدرات العقلية»[٢].

وقد ظهرت أنشطة إعلامية عدة مقدمة للطفل منها القصص والمجلات وبرامج الأطفال المسموعة والمرئية والمسارح والمهرجانات، لكن ضاعت كثير من هذه الأنشطة بين العشوائية وعدم القناعة بالعمل، وقلة الموارد وندرة الخبراء في مجال إعلام الطفل، وفي هذا المجال قال الأستاذ فهد بن فيصل الحجي رئيس تحرير مجلة Q kids للأطفال إن «إعلام الطفل في عالمنا العربي لا يزال يحبو، وانه لم يزل في أولى خطواته، وعلينا أن نعترف بذلك، وما يثير الحسرة هو تشدقنا بالإنجازات التي حققناها في مجال إعلام الطفل وهي فعلياً لا تكاد تذكر إذا تم قياسها باحتياجات الطفل لدينا».

تتميز مرحلة ما قبل السن الدراسية للأطفال وهي «المرحلة التي تبدأ من بعد الفطام أو ربما السنة الثالثة إلى الخامسة أو السادسة من العمر بأنها مرحلة زيادة الحركة والنشاط وتطور قدرات الطفل في اللغة واكتساب العادات الاجتماعية المختلفة والتي منها العادات الغذائية السليمة والجيدة»[٣].

إن التركيبة النفسية والعقلية للأطفال تجعلهم أكثر استعداداً لقبول التغيير لذا فإن توجيه تفكيرهم وسلوكهم يعد هدفاً تنموياً للمربين والتربويين والإعلاميين.ومن هنا تكمن أهمية نوع الفنون المقدمة للطفل كونها رافد أساس من روافد تربية الطفل وتنشئته اجتماعيا ونفسيا وعقليا وتطوير ملكاته وتهذيبها وغرس القيم المستهدفة من وراء عملية التنشئة وتنمية مهاراته الذهنية فضلا عن أنها تعطي للطفل فرصة الاستمتاع بطفولته وتفتح مواهبه ونسج علاقاته بالعالم من حوله.

إن وجود وسائل إعلام تخاطب عقلية الطفل العربي والمسلم بشكل يعدل من سلوكه نحو الأفضل مسألة في غاية الأهمية، لان الطفل أو الناشئ عندما يتشرب المعلومة بدون أي توجيه مباشر يعد من أعظم أنواع التأثير على الإطلاق. وإن البرامج الموجهة للأطفال تصبح خطرًا حقيقياً حينما تخرج عن سياقها الحضاري وتتحول إلى سموم قاتلة.

تأسيساً على ما سبق ولضرورة الولوج في هذا الموضوع فقد ارتأى الباحثان أن يقوما بإجراء دراسة لمعرفة وسائل الإعلام المفضلة لدى الأطفال والمعدلة لسلوكهم من وجهة نظر أولياء أمورهم بعد إن اتفقت وجهتا النظر لديهما حول مشكلة تعدد وسائل الإعلام وكيف يمكن الاستفادة منها وما هي الوسيلة الإعلامية المفضلة لدى الأطفال وما هي الوسيلة التي يمكن استثمارها في تعديل سلوك الأطفال.

وتكمن أهمية البحث الحالي في التعرَف على وسائل الإعلام المفضلة لدى الأطفال والمعدلة لسلوكهم من وجهة نظر أولياء أمورهم كي تكون منطلقا لباحثين آخرين للتعمق في دراسة الموضوع أفقيا وعموديا ومقارنته بالتجارب العالمية المماثلة.كما يمكن أن تعتمدها رياض الأطفال في تأهيل الأطفال والمؤسسات الإعلامية في تصميم وإعداد وتخطيط البرامج وكتابة القصص والمجلات الخاصة بالأطفال كما يمكن لمراكز البحث الإعلامي والتوثيق الإعلامي الاستفادة من نتائج البحث.

أهدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تعرَف:

١. وسائل الإعلام المفضلة لدى الأطفال والمعدلة لسلوكهم من وجهة نظر أولياء أمورهم.
٢. تأثير بعض وسائل الإعلام المفضلة لدى الأطفال والمعدلة لسلوكهم من وجهة نظر أولياء أمورهم.

فرضية البحث

١. لا يوجد فرق دال إحصائيا بين درجات سلوك الأطفال المفضلين للتلفاز والقصة.
٢. لا يوجد فرق دال إحصائيا بين درجات سلوك الأطفال المفضلين للتلفاز والحاسوب.
٣. لا يوجد فرق دال إحصائيا بين درجات سلوك الأطفال المفضلين للحاسوب والقصة.

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على:
أطفال رياض الأطفال في مدينة بغداد للعام الدراسي ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨م.

تحديد المصطلحات

وسائل الإعلام:

يعرَفها الباحثان أجرائيا على انها «جميع التقنيات التي تستخدم في إيصال الرسالة الإعلامية من القائم بالاتصال إلى المستقبل».

الإعلام:

عرَفة خبراء الإعلام بأنه «تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم وأهم ما يميز الإعلام الصدق والموضوعية حيث يستهدف تقديم الحقائق المجردة وشرحها وتفسيرها بطريقة موضوعية ويعتمد الإقناع في هذه الوظيفة على تقديم الحقائق والعرض الموضوعي»(٤).

أما العالم الألماني اتوجورت فيعرَفه بأنه «التغيير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه فالإعلام تعبير موضوعي،ومعنى ذلك انه ليس تعبيرا ذاتيا من جانب خالص بمعنى انه يقوم على الحقائق والأرقام والإحصاءات أو عليهما معنا إذا لزم الحال»(٥).

الطفولة:

هي المرحلة من الولادة حتى البلوغ، قال تعالى ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ وقال ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾(٦)
الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم(٧).

أولياء الأمور:

يقصد بهم في هذا البحث هم «من يقوم برعاية وتوجيه وتربية الأطفال ويهتم بشؤونهم الحياتية كافة».

الإطار النظري

وسائل الإعلام والطفل:

إن الطفل عجينة طيعة تصنع منها وسائل الإعلام الكثير وتؤثر في تنشئته وإكسابه العديد من العادات والسلوكيات، لذلك إذا أراد أي مجتمع إحداث تغيير في أبنائه فإن وسائل الإعلام الأكثر تأثيراً.

وذلك لأن «وسائل الإعلام أصبحت في الوقت الحاضر بما لها من تأثير شريكة للأسرة والمدرسة في تربية الطفل، وصار بالإمكان التحكم فيما تنشره وتبثه من مادة إعلامية ؛ بل أصبحت تمارس دورا تربويا فعالا تجاه أبنائنا، كاد أن ينافس أو يقلل من شأن وظيفة الوالدين التربوية، وقد دلت الدراسات العلمية على إن الظروف الأسرية وانشغال الوالدين كان لها أثر كبير في إتاحة الفرصة ليمارس الإعلام وظيفته التربوية. وهذا بالتالي يجعل للوسيلة الإعلامية ومحتواها أهمية عظيمة في تحديد الايجابيات والسلبيات لرعاية الإعلام التربوية»(٨).

ويؤكد الدكتور الغباشي في كتابه صحافة الأطفال في الوطن العربي «نطمع أن يكون التخطيط لهذه البرامج الإعلامية بأن تتم وفق منهجية خاصة وخطة عمل جادة تعمل على تنمية استعداد أطفالنا لما هو ايجابي، ويتم اختيار المواد الإعلامية ذات المستوى الحضاري الرفيع الذي يعمل على تدريب وتعليم أبنائنا ما ينفعهم، وأن تصبح عنصر بناء ودعم ايجابي في بناء السلم القيمي للإنسان والمجتمع».

وفي ظل عصر تلاشت فيه الحدود الثقافية بين الدول، وفي ظل ثورة علمية تكنولوجية واسعة جعلت وسائل الإعلام تؤدي دورًا كبيرًا في التنشئة الاجتماعية من خلال بناء الطفل ثقافيًا ودينيًا واجتماعيًا، فهي تعمل على تعميق قيم اجتماعية معينة وترسيخها لدى الطفل. فالتلفزيون يعمل على نقل الطفل من عالمه الواقعي إلى عالم من صنع الجهاز الإعلامي. حتى إن الأفلام والقصص التي يشاهدها الطفل من خلال البرامج التلفزيونية أو

من خلال الكومبيوتر ويعجب بها، قد تكون وظيفتها الظاهرة التسلية، ولكن وظيفتها الكامنة هي دمج الكثير من القيم في شخصية الطفل التي يصبح لها فيما بعد تأثير على سلوكياته، فما يعجب به من سلوك قد يقلده وما يعجب به من قيم قد يقتدي بها. وهكذا فإن هذه القيم توجه سلوكيات الطفل وتصرفاته.

كما إن «دور المؤسسة الإعلامية لا يقلّ قيمة عن دور المؤسسة التربوية في التنشئة الاجتماعية للفرد، إلى جانب المؤسسة العائلية. وأن الوقت الذي يقضيه الطفل في تعامله مع وسائل الإعلام لا يقلّ أهمية عن الوقت الذي يقضيه في المدرسة. بل إنّ الوسائل الإعلامية السمعيّة البصريّة تؤدي وظيفة ثقافيّة وتربويّة حتى بالنسبة إلى من يجهل الكتابة والقراءة ولمن لم يتعلّم في المدرسة، كما أن التعلّم عبر وسائل الإعلام يقوم في جوهره على ترابط عضوي بين التعلّم والترويح عن النفس. لذلك فإنّ المدرسة ووسائل الإعلام يخدمان الأغراض التربويّة نفسها»(٩).

وأي عمل يقدم للطفل يجب أن يكون رفيع المستوى، وأن يتمتع بقدرة حقيقية على إثارة خيال الطفل وتحفيز آليات التفكير لديه، وتمكينه من تنمية قدراته اللغوية، وأن يعالج أي موضوع مقدم إلى الطفل بما يتناسب ومقدرات الطفل اللغوية ومدركاته العقلية التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار. فضلاً عن ما يتناسب ومرحلته العمرية.

إن عمليات التغير والتطوير الثقافي التي تعمل من اجلها وسائل الإعلام وما يتصل بهذه العمليات من تعديل في القيم والاتجاهات والمواقف والسلوك هي عمليات تتعرض بطبيعتها لعقبات كثيرة نفسية واجتماعية تحول دون إحداثها للتأثير المطلوب «وتزداد هذه العقبات كلما زاد سن الفرد بالنظر إلى ما يكون قد رسخ في وجدانه من قيم اجتماعية وثقافية واتجاهات وأنماط للسلوك وتخف هذه العقبات كثيرا في حالة صغار السن الذين لم تترسخ في أذهانهم ووجدانهم بعد قيم اكتسبها في الماضي لذلك نجدهم أكثر تفاعلا مع القيم والمواقف الجديدة وبالتالي يكونون هم العناصر التي يعتمد عليها في إحداث التغيير في المستقبل»(١٠).

ويعتبر السلوكيون اللغة جزءاً من السلوك الإنساني، وقد أجروا الكثير من الدراسات بقصد تشكيل نظريةٍ تتعلّق باكتساب اللغة الأولى. لأن «اكتساب اللغة عند الطفل يندرج ضمن إطار نظرية التعّلم، فاللغة بتصورهم شكل من أشكال السلوك»(١١).

إن التلفاز يسهم بدور كبير في تقويم لسان الطفل العربي من خلال الحرص على استخدام الفصحى والارتقاء بها، وإغناء الحصيلة اللغوية. ويستحسن بل يجب أن تسخر برامج التلفاز وفعالياته ونشاطاته كّلها لخدمة اللغة(١٢).

لكل إنسان استعداد للتغيير، والأطفال خصوصاً يعتبرون أرضاً خصبة لاحتضان كل جديد، وقد دلت الكثير من الدراسات التي تناولت تأثير وسائل الإعلام على شخصية الطفل وقدرة وسائل الإعلام في تشكيل أفكار الإنسان وتوجهاته وقيمه وحتى ذوقه العام، وهذا ما يظهر قدرة وسائل الإعلام وقوتها إذا أرادت أن تحدث التغيير الايجابي في بناء المجتمع وإمداده بكل المواد التي تساعد على تكوين الشخصية الايجابية الفاعلة بالمجتمع، والشخصية المنتمية الواعية العاملة النشطة، الشخصية المبدعة المعطاءة المحبة والكثير من الصفات التي يمكن أن نتعلمها من وسائل الإعلام.

إن دور الأسرة لا ينتهي عند وضع الطفل أمام الجهاز، ولا أن تنتظر من وسائل الإعلام أن تقوم بدور المربي بالنيابة عنها إن الاهتمام بالطفل قبل السادسة والحفاظ عليه من كل ما يمكن أن يكون له أثر سلبي على شخصيته يندرج تحت دور الأسرة الكبير الذي يتمثل في تفعيل الدور التربوي للأبوين، وتقنين استعمال وسائل الإعلام المختلفة داخل البيت، فلا يسمح للأطفال بالبقاء لمدة طويلة أمام هذه الوسائل دون رقيب، وتقليص الزمن بالتدريج وأن تترك الأجهزة في مكان اجتماع الأسرة بحيث لا يخلو بها الطفل في غرفته. ومن وسائل الإعلام التي يتعلق فيها الطفل هي (التلفاز، الإذاعة،الكومبيوتر، القصة، المسرح، السينما، الأقراص المدمجة، الانترنيت،أجهزة والعاب (play station) حيث إن برامج التلفزيون يمكن أن يكون لها أثر في التكوين الثقافي للفرد والمجموع سواء كانت برامج سينمائية أو حلقات مسلسلة أو أخبار أو برامج تصله بالأحداث الجارية وسواء كانت تمثيليات أو برامج تنشر مجرد التسلية بل ان مثل هذه البرامج خليقة بان تترك أثرها الثقافي في الفرد والمجتمع بطريق غير مباشر بأكثر مما تفعله البرامج والدراسات والندوات الجادة المتصلة اتصالا مباشرا بالأدب أو الفن أو العلم والأثر الثقافي الذي تتركه هذه البرامج قد يكون أثرا مباشرا أو غير مباشر بمعنى انه يكون عاجلا أو يظهر على المدى الطويل ومن دون وعي المستقبل.

لقد أظهرت نتائج الدراسات الأخيرة المتعلقة بتأثير التلفاز على سلوك الطفل إلى أن التلفاز له أكبر الأثر على تصورات وسلوكيات الأطفال بسبب عدم تكون معايير القبول والرفض لديهم بحكم قلة معرفتهم وخبرتهم.كما تركز معظم الدراسات المتعلقة بهذا الجانب حول تأثير التلفاز على الأطفال في التمسك بالمعايير والأحكام الاجتماعية أو التمرد عليها أو رفضها. كما «تؤكد تلك الدراسات أن برامج التلفزيون لها دور بارز في ثقافة الطفل والتأثير على قدراته واتجاهاته»(١٣).

حيث تؤثر مسلسلات وأفلام الكرتون والرسوم المتحركة وغيرها تأثيرًا بالغاً في وجدان الطفل إلى الحد الذي يحقق معها حالة تماثل قصوى لأن الصورة المتحركة المصحوبة بالصوت في المراحل المبكرة للطفل تتجاوب مع الوعي الحسي والحركي لديه وتحدث استجابات معينة في إدراكه تساهم فيما بعد في تشكيل وعيه وتصوره للأشياء من حوله، لأنه يختزنها وتصبح رصيده الثقافي والوجداني والشعوري.

إن الأطفال اليوم بحاجة إلى استقرار نفسي أكثر مما كانت عليه في العصور الماضية بسبب تزايد حالات انتشار العنف والإرهاب في العالم وبسبب السياسات الخاطئة التي تتبعها الدول.

وقد أكدّت دراسة كندية أمريكية مشتركة نشرت مؤخرا على وجود علاقة بين طول الفترة الزمنية التي يشاهد الطفل خلالها برامج التلفاز في مرحلة ما قبل المدرسة، واحتمالية معاناته من مشاكل سلوكية ترتبط بضعف الانتباه وفرط الحركة.

وأجرى فريق ضم باحثين من جامعة (ويندسير) الكندية، وبمعاونة مختصين من جامعة مدينة نيويورك دراسة شملت مجموعة من الأطفال في مرحلة رياض الأطفال، حيث تضمنت رصد تقييم الأهالي والمدرسين حول ما إذا كان الطفل يظهر سلوكيات ترتبط بفرط الحركة وضعف الانتباه أو السلوك المتهور، والتي تشكل الأركان الرئيسة في تشخيص اضطراب ضعف الانتباه المصاحب لفرط الحركة عند الأطفال.

كما «يتفق الباحثون في شؤون التلفاز والطفل على مقدار الأثر العميق الذي يتركه التلفاز في سلوكيات الطفل وتوازنه الثقافي والنفسي... ففي الستينيات كان يعتقد أ ن التلفاز يمكن أن يشكل مؤسسة للتعليم والتثقيف؛ لكن بحلول السبعينيات تغيرت الرؤية وأصبح ينظر إليه بوصفه مؤسسة منتجة للترفيه والتسلية»(١٤).

حيث يؤكد علماء النفس انه كلما ازداد عدد الحواس التي يمكن استعمالها في تلقي فكرة معينة أدى ذلك إلى دعمها وتقويتها وتثبيتها في ذهن المتلقي, وتشير بعض نتائج البحوث إلى أن ٩٨٪ من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاستي البصر والسمع وان استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة ٣٥٪ عند استعمال الصورة والصوت، وان مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة ٥٥٪.

والحاسوب أداة تكنولوجية حديثة، دخلت في كثير من أنشطة الحياة الاجتماعية والصناعية والثقافية. وإن أول إمكانات الحاسوب التربوية هي قدرته على إثارة الدافعية عند المتعلم. وتُعد برمجيات ألعاب الأطفال وخاصة تلك التي تعتمد على أجهزة الفيديو والحاسبات والأجهزة الإلكترونية من أكثر الوسائل تأثيرًا على تربية الطفل وتوجيهه ولهذه البرمجيات أثرها على النمو العقلي والمعرفي والاجتماعي للطفل والناشئة فبرمجيات الأطفال تتميز بأنها تمكن الطفل من اكتساب ما يرغب من معلومات وزيادة مقدرته على اختيار زمان ومكان ما يشاهده أو يسمعه، وتزيد من إقباله على التعليم.

ولقد أوضحت الدراسات التربوية أن استعمال البرمجيات بصورتها الحالية لها تأثيرها السلبي والإيجابي على ثقافة الطفل فهي من ناحية إيجابية تؤدي إلى رفع قدرة الطفل على القراءة والكتابة والتعبير الشفوي، والقدرة على الاستماع والتركيز وتعلم الثقافة العامة والعلوم واللغات الأجنبية، والتربية الفنية والرياضيات، كما أنها تقوي المقدرة على حل المشكلات التي تواجهه وتساعده على التكيف الاجتماعي، وتطوير هواياته ومواهبه واستثمار وقت فراغه.

ولكن في الوقت ذاته لها آثار سلبية أخرى، فالبرمجيات تعمل على تدني مستوى القدرة على ممارسة الأنشطة الاجتماعية والقدرة على أداء الواجبات والانصراف عن ممارسة الرياضة البدنية كما أن لها آثارها الصحية السالبة على صحة الطفل المتمثلة في إصابته بالكسل والخمول والسمنة لقلة الحركة، واكتساب العادات السيئة، وتدهور الصحة العامة.

وعلى الرغم من إيجابيات الحاسب إلا أنه ما زال محدود النفع بوصفه وسيلة تثقيفية وتعليم الناشئة للغة، وتلقين مفرداتها قياسًا على الاتصال الاجتماعي المباشر، وفاعليته في التعليم والتثقيف لا تزال أقل فاعلية من الوسائل المقروءة والمرئية لدى المجتمعات الفقيرة والطبقات الدنيا من المجتمع التي لا تتوافر لها الظروف الاقتصادية

المساعدة على انتشار أجهزة الحاسوب وبرامجه المتنوعة أما عن الإنترنت: فهو يشغل مساحة من وقت الطفل فيفقد كثيرًا من الأطفال قدرتهم على الحديث والتواصل مع الآخرين.

والقصة هي صحافة الأطفال المقروءة وهي إحدى الوسائل الإعلامية المهمة في تشكيل الوعي المعرفي عند الأطفال وتنمية قدراتهم وتزويدهم بالمعلومات والمعارف، إلى جانب الإذاعة والتلفزيون. وأخذت تحتل حيزاً كبيراً عند الشركات الإعلامية والمؤسسات الصحفية التي أردفت لها جزءاً من وسائلها المطبوعة، من خلال تخصيص صفحات عدة في هذه الوسائل، لاسيما مجلات الأسرة والمجتمع، وبعضها تأتي مستقلة وأخرى ملاحق أسبوعية.

إن صحافة الأطفال تختلف شكلاً ومضموناً عن الأنواع الأخرى من الصحافة، وتتميز بصعوبتها وحاجتها إلى كوادر إعلامية يتقنون فنون الأطفال وأدبهم، وتتوافر لديهم روح الإبداع والابتكار باعتبارها تتوجه لأصغر شريحة في المجتمع، تبعاً للمراحل التي يعيشونها. فمرحلة ما قبل المدرسة لها مستوى عقلي وجسدي تختلف عن السنوات الدراسية التي هي أيضاً تنقسم إلى حلقات وصفوف لكل منها سلوكيات واهتمامات معينة.

وقد شهدت صحافة الأطفال مثلما هو معروف تطوراً كبيراً في السنوات الأخيرة، واستطاعت أن تواكب التبدلات الحاصلة على الصعيد الإعلامي بشكل عام، مستفيدة من التقنيات التكنولوجية لا في الشكل والإخراج فقط، وإنما في المادة الصحفية التي سايرت حاجات الأطفال الآنية، ويقوم الإعلام المقروء ونعني به هنا القصة إثراء الحصيلة اللغوية عند الطفل عن طريق التعاطي معه بلغة صحيحة وبسيطة وإطلاعه على مفاهيم بسيطة من خلال سهولة اللغة الفصيحة، وسرعة قبولها لدى جمهور الأطفال، فإذا وُجد الكاتب المبدع الذي يحسن صياغتها فلن تخيب أبداً. لكي نرتقي بالطفل من لغته العامية الدارجة إلى اللغة الفصيحة السامية.

إن الموعظة بالقصة تكون مؤثرة وبليغة في نفس الطفل، وكلما كان القاص ذا أسلوب متميز جذاب؛ استطاع شد انتباه الطفل والتأثير فيه؛ وذلك لما للقصة من أثر في نفس قارئها أو سامعها، ممّا لا شكّ فيه أنّ القصة المحكمة الدقيقة تطرق السامع بشغف، وتنفذ إلى النفس البشرية بسهولة ويسر وفي ميدان القصة «تختلف الاعتبارات الفنية والتربوية في أنواعها، فمن الفكاهة والخيال وقصص الأساطير والخرافات، إلى القصص التاريخية

والجغرافية والعلمية وقصص المغامرات والأبطال وحياة المشاهير والعظماء والعلماء والمخترعين... ومن قصص الحيوانات الناطقة والقصص العالمية المبسطة، إلى غير هذا وذاك من أنواع القصص التي يزخر بها عالم الأطفال»[15].

وفي هذا المجال يقول توفيق الحكيم «إنه من السهل أن أكتب وأتكّلم كلاما عميقا، ولكن من الصعب أن أنتقي وأتخير الأسلوب السهل الذي يشعر السامع بأّنني جليس معه، ولست معّلما له، وهذه هي مشكلتي مع أدب الأطفال»[١٦].

وهنا تؤكد المربية والإعلامية الكويتية (شيخة الزاحم) إن التجربة الإعلامية في الألفية الثالثة تختلف كثيراً عن تلك التي كانت سائدة في خمسينات القرن الماضي، وان القراءة تبقى محوراً رئيساً للتعليم ولا بديل عنها. كما إن أولاد اليوم لا يحبون القراءة لان وسائل الإعلام المختلفة والألعاب الإلكترونية والابتعاد عن الكتاب أشياء أصبحت تهدد القراءة بمجملها ومن هنا وصلنا إلى الضعف العام في التعليم.

ويرى احد الباحثين إن لإذاعة الطفل «أثرها الكبير في اكتسابه الكثير من القيم والاتجاهات المرغوبة، وما يصاحبها من تعديل في السلوك وذلك عن طريق عملية التقمص التي تحدث أثناء تجاوب الطفل المستمع مع الأحداث كما إن إذاعة الطفل تعد من أجود المصادر الثقافية الموجهة إلى عالم الطفولة ببرامجها الناجحة التي تسهم إسهاما فعالا في تربية النشء وتوجههم التوجه الصحيح السليم نحو مستقبل أفضل»[١٧].

كما إن الشريط والكاسيت والأقراص المضغوطة والـ mp3 والـ i pod (جهاز صغير بحجم الموبايل يعلق في العنق) والـ x.box الـ play station وغيرها من المساعدات الرقمية أسلوب ناجح وفعال في إيصال الفكرة بالوسائل والمثيرات الصوتية السائدة حيث يمكن لهذا النمط من وسائل الإعلام أن تحقق الغاية من الرسالة إذا توافر الاستثمار السديد والمادة المناسبة والصناعة الصائبة وتأتي أهمية هذه الوسائل من خلال قدرتها على تلبية احتياجات الأطفال للاستماع والتصّور المبني على ملكة الخيال الموجودة في عقول الصغار وقلوبهم.

وكذا يعد المسرح أحد وسائل الإعلام ومن «ضمن الوسائل التعليمية والتربوية التي تدخل في نطاق التربية الجمالية والتربية الخلقية فضلا عن مساهمته في التنمية العقلية إلى جانب اهتمامه بالتعليم الفني للنشء منذ مراحل تكوينهم الاولى»[١٨].

كما يعد المسرح إحدى وسائل الإعلام التي يمكن أن الافادة منها في تعديل سلوك الأطفال وهو «من الأدوات الفنية والدرامية الممتعة والمثيرة في مجال ترسيخ المضامين الإنسانية في وجدان الأطفال وفكرهم منذ مرحلة مبكرة من حياتهم»(١٩).

إن مسرح الطفل من الأدوات والوسائل الفنية والدرامية الممتعة والمثيرة في مجال ترسيخ المضامين الإنسانية في وجدان الأطفال وفكرهم في مرحلة مبكرة من حياتهم لان المسرح عبارة عن تفاعل حي ومباشر بين جمهور الأطفال والممثلين فعندما يرى الطفل عن قرب حركات الممثل وسكناته يشعر غالبا انه أحد الممثلين على الخشبة نظرا لانعدام الحواجز بين المرسل والمستقبل حيث يصبح المرسل هو نفسه وسيلة التوصيل للأفكار والمفاهيم حيث يحقق المرسل هدفه بوقت أسرع خصوصاً إذا كان النص هادفا وبشكل ايجابي.

وهنا يؤكد عبد الرؤوف أبو السعد إن «المسرح يحتوى على الحوار والحركة والألوان والموسيقى والجمال إذا أحسن تأليفه وإخراجه وتمثيله فانه لاشك ينجح في تحقيق ما تعجز عنه أنواع أخرى من الأعمال الفنية المقصود تقديمها إلى الأطفال»(٢٠).

ومن الوسائل السمعية البصرية الإعلامية الأفلام السينمائية حيث تعد مشاهدة الأفلام السينمائية من الخبرات التي تتميز بقدرتها على إثارة حماس الطفل وجذب انتباهه وباستطاعة الروضة إذا أحسنت اختيار الأفلام بأنواعها التسجيلية والتعليمية والرسوم المتحركة حيث إن الأفلام تسهم في «تزويد الأطفال بوسائل التثقيف المرتبط بالمواد الدراسية أو الثقافة العامة وتزوده بالقيم والاتجاهات وبأنماط السلوك وهذا يتطلب أن يتم اختيار مادة الفلم وعرضها بما يتناسب مع خصائص مراحل نمو الطفل ومطالبه وميوله فيكون بذلك الفيلم السينمائي قد عمل بشكل غير مباشر على إظهار ميول الطفل الإبداعية ومواهبه»(٢١).

منهجية البحث وإجراءاته

يتناول البحث الحالي أهم الإجراءات المتبعة من قبل الباحثين في تحقيق هدف البحث، فضلاً المنهجية المعتمدة وهي منهجية البحث الوصفي ومثلما موضح أدناه.

مجتمع البحث وعينته: يقصد بمجتمع البحث مفردات الظاهرة المدروسة من قبل الباحثين وعليه كان مجتمع البحث الحالي يتألف من أولياء أمور أطفال رياض محافظة بغداد في جانب الكرخ للعام الدراسي (٢٠٠٧- ٢٠٠٨) والبالغ عددها (٧٣) روضة.

أما عينة البحث فقد بلغت (١٠٠) ولي أمر الطفل وقد تم اختيارها وفقا للخطوات الاتية:

١- حدد الباحثان رياض الأطفال في جانب الكرخ من مديريات تربية بغداد لصعوبة الوصول إلى جانب الرصافة وقد بلغ عدد مديريات جانب الكرخ ثلاث مديريات وهي.

أ. مديرية الكرخ الأولى وبلغ عدد رياض الأطفال فيها (٢٧) روضة.

ب. مديرية الكرخ الثانية وبلغ عدد رياض الأطفال فيها (٢٩) روضة

ج. مديرية الكرخ الثالثة وبلغ عدد رياض الأطفال فيها (١٧) روضة.

وبذلك بلغ عدد رياض أطفال مديريات تربية الكرخ لمدينة بغداد ٧٣ روضة.

٢- تم اختيار ١٣٪ من مجموع رياض الأطفال (عشوائيا) وكان العدد مساوي لـ(١٠) رياض أطفال حيث كانت (٤) رياض أطفال من مديرية الكرخ الأولى و٤ من مديرية الكرخ الثانية وروضتين من مديرية الكرخ الثالثة.

٣- تم اختيار شعبة واحدة من بين شعب كل روضة مختارة وبذلك بلغ عدد الشعب (١٠) شعب.

٤- تم اختيار (١٠) أطفال من بين أطفال كل شعبة مختارة وبذلك بلغ عدد الأطفال (١٠٠) طفلا.

٥- تم تحديد قصدي لأولياء أمور أطفال العينة وبذلك بلغ عدد أولياء أمور الأطفال لعينة البحث (١٠٠) ولي أمر مثلوا عينة البحث الحالي وكما هو موضح في الجدول رقم(١).

جدول رقم (١)

مديريات التربية	أسماء الروضات	عدد الأطفال المختارين	عدد أولياء أمور الأطفال
الكرخ الأولى	الورود	١٠	١٠
	النسائم	١٠	١٠
	المنصور التأسيسية	١٠	١٠
	السيف العربي	١٠	١٠
الكرخ الثانية	النجوم	١٠	١٠
	الأريج	١٠	١٠
	المصافي	١٠	١٠
	الأقمار	١٠	١٠
الكرخ الثالثة	العدل	١٠	١٠
	الياسمين	١٠	١٠
المجموع	١٠	١٠٠	١٠٠

أداة البحث: قام الباحثان بإتباع الخطوات التالية في إعداد أداة بحثهما (وسائل الإعلام المفضلة لدى الأطفال والمعدلة لسلوكهم من وجهة نظر أولياء أمورهم).

أ. **الخطوة الاستطلاعية الأولى:** وقد تضمنت توزيع استبانة مغلقة على عينة من أولياء أمور أطفال رياض الأطفال تم اختيارهم عشوائيا من بين أولياء أمور أطفال (٢٢) رياض أطفال تم اختيارها عشوائيا من بين رياض مديريات تربية الكرخ لمدينة بغداد وقد بلغ عددهم (١٠٠) ولي أمر وقد تضمن الاستبيان المغلق الأسئلة التالية:

١. هل هناك وسائل إعلام تؤثر في سلوك الأطفال؟

نعم ( ) كلا ( )

٢. ما هي وسائل الإعلام التي تؤثر في سلوك الأطفال؟ عددها رجاءا.

٣. هل هناك وسائل إعلامية يفضلها أطفال رياض الأطفال أكثر من غيرها؟ عددها رجاءا.

أ- ب- ج- د- هـ- ..... الخ.

٤. هل للوسائل الإعلامية التي يفضلها الأطفال برأيك أثر سلبي أم ايجابي في سلوكهم؟

أثر سلبي ( ) أثر ايجابي ( )

٥. كيف تؤثر وسائل الإعلام التي ذكرتها في سلوك الأطفال؟ اذكر ذلك رجاءا.

بعدها قام الباحثان بتفريغ إجابات العينة الاستطلاعية وتحديد الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (٨٠٪) فأكثر من الإجابات ووفق ذلك تم تحديد (١٣) فقرة تبين أثر وسائل الإعلام في سلوك الأطفال وهي (القصة، التلفاز، الحاسوب) والتي حددت أيضا من خلال نسبة الاتفاق البالغة (٨٠٪) فأكثر على الإجابات.

ب. الخطوة الاستطلاعية الثانية:

قام الباحثان بتحديد بعض الفقرات التي تبين اثر بعض وسائل الإعلام في سلوك الأطفال من خلال الاطلاع على بعض الدراسات السابقة والأدبيات في هذا المجال وبذلك أصبح عدد الفقرات بالصيغة الأولية (٢٨) فقرة.

صدق أداة القياس:

لحساب الصدق الظاهري قام الباحثان بعرض قائمة الفقرات التي تشير إلى اثر بعض وسائل الإعلام في سلوك الأطفال على مجموعة من الخبراء في المجال ومجموعة من معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة والممارسة والاختصاص إذ إن الوسيلة الرئيسة للتأكد من صدق الأداة هي عندما يقوم الخبراء المختصين بتقدير صلاحية الفقرات لقياس الصفة التي وضعت من اجلها ولغرض تحقيق ذلك عرضت الأداة على (٧) خبراء متخصصين و(٥) معلمات رياض الأطفال الملحق رقم (١).

واعتمدت نسبة اتفاق (٨٠٪) فأكثر في تحديد صلاحية الفقرات فإذا كانت النسبة مساوية أو أكثر من (٨٠٪) عدت الفقرات صالحة للأداة وعكس ذلك فإنها تصبح غير صالحة وفي ضوء أراء الخبراء تم تعديل عدد من الفقرات لتلاؤم أهداف البحث وقد كانت نسبة الاتفاق على ذلك (٨٥٪) الملحق رقم (٢).

ثبات أداة القياس:

قام الباحثان بحساب ثبات الأداة وذلك بتطبيقها على عينة تم اختيارها عشوائيا من أولياء أمور أطفال روضة النجوم والبالغ عددها (٣٠) ولي أمر طفل وبعد مرور أسبوعين أعيد تطبيقه على العينة ذاتها وعند حساب الإجابات للمرتين وحساب معامل ارتباط بيرسون تبين ثبات الأداة حيث بلغ معامل الاستقرار (٠,٨٧) وهو معامل دال معنويا.

تطبيق أداة القياس:

بعد تحديد عينة البحث وبمساعدة المعلمات المرشدات وإدارة المدرسة وزع الباحثان أداة القياس التي تضم (٢٨) فقرة وطلب منهم الإجابة على الأداة بوضع علامة ( ) أمام الفقرة وتحت البديل الذي يرونه مناسبا لذلك وقد استغرقت فترة التطبيق (٤) أسابيع.

تصحيح الأداة:

بلغ عدد فقرات أداة القياس (٢٨) فقرة وكانت بدائل التصحيح (٣) بدائل ودرجات التصحيح كانت كالأتي:

١. إذا كانت الوسيلة الإعلامية مؤثرة تأثيرا كبيرا في سلوك الأطفال فتحصل على ٣ درجة.
٢. إذا كانت الوسيلة الإعلامية مؤثرة تأثيرا متوسطا في سلوك الأطفال فتحصل على ٢ درجة.
٣. إذا كانت الوسيلة الإعلامية مؤثرة تأثيرا ضعيفا في سلوك الأطفال فتحصل على ١ درجة.

وبهذا تراوحت درجة القياس بين (٨٤) كأعلى درجة و(٢٨) كأقل درجة وبمتوسط فرضي هو (٥٦).

الوسائل الإحصائية المستعملة:

١.تحليل التباين الأحادي.

٢.الاختبار التائي لعينة مترابطة متساوية بالحجم.

٣.معامل ارتباط بيرسون.

٤.النسب المئوية بوصفها وسيلة حسابية.

عرض النتائج ومناقشتها:

فيما يأتي عرضا لنتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها.

الهدف الأول: التعرف على وسائل الإعلام المفضلة لدى الأطفال والمعدلة لسلوكهم من وجهة نظر أولياء أمورهم من خلال الأسئلة الآتية:

١. **السؤال الأول: هل هناك وسائل إعلامية تعدل سلوك الأطفال؟**

بعد تفريغ إجابات عينة البحث من أولياء أمور الأطفال وحساب النسب المئوية لها تبين إن هناك وسائل إعلامية تعدل سلوك الأطفال حيث بلغت النسبة المئوية للإجابة بنعم (١٠٠٪).

٢. **السؤال الثاني ما هي وسائل الإعلام التي تساهم في تعديل سلوك الأطفال؟**

بعد تفريغ إجابات عينة البحث من أولياء أمور الأطفال وحساب النسب المئوية لها تبين إن هناك ثلاث وسائل إعلام إعلامية تعدل سلوك الأطفال وهي (القصة، التلفاز، الحاسوب) حيث حصلت القصة على نسبة مئوية تساوي (١٠٠٪) والتلفاز حصل على نسبة مئوية (٩٢٪) وجاء جهاز الحاسوب ليحصل على نسبة مئوية تساوي (٨٠٪) كما موضح في الجدول رقم (٢).

٣. **السؤال الثالث: هل هناك وسائل إعلامية يفضلها الأطفال أكثر من غيرها؟**

جاءت إجابات العينة بعد تفريغها وحساب النسب المئوية لها تبين إن التلفاز هو الوسيلة الأولى المفضلة لدى الأطفال وحصل على نسبة (١٠٠٪) ثم جاءت القصة وحصلت على نسبة (٩٢٪) ثم الحاسوب وحصل على نسبة (٨٠٪) مثلما موضح في الجدول رقم (٢).

٤. **هل يوجد للوسائل الإعلامية التي يفضلها الأطفال اثر سلبي أو ايجابي في سلوكهم؟**

جاءت إجابات العينة بعد تفريغها وحساب النسبة المئوية لها بان للوسائل الإعلامية التي يفضلها الأطفال اثر سلبي حيث بلغت النسبة المئوية للإجابات السلبية (٩٠٪) فيما يخص التلفاز وللحاسوب (٥٠٪) أما القصة فكانت ذات اثر ايجابي في تعديل سلوك الأطفال حيث بلغت النسبة المئوية للإجابات الايجابية (٩٠٪) مثلما موضح في الجدول رقم (٢).

جدول رقم(٢) وسائل الإعلام المفضلة لدى الأطفال والمعدلة لسلوكهم

السؤال		الاستجابات		النسبة المئوية	
		نعم	كلا		
هل هناك وسائل إعلامية تؤثر في سلوك الأطفال؟		١٠٠	صفر	٪١٠٠	صفر%
ما هي وسائل الإعلام التي تؤثر في سلوك الأطفال؟	القصة	١٠٠	صفر	٪١٠٠	صفر%
	التلفاز	٩٢	٨	٪٩٢	٪٨
	الحاسوب	٨٠	٢٠	٪٨٠	٪٢٠
هل هناك وسائل إعلامية يفضلها الأطفال أكثر من غيرها؟	التلفاز	١٠٠	صفر	٪١٠٠	صفر%
	القصة	٩٢	٨	% ٩٢	٪٨
	الحاسوب	٨٠	٢٠	% ٨٠	% ٢٠
		ايجابي	سلبي	النسبة المئوية	
هل للوسائل الإعلامية التي يفضلها الأطفال اثر سلبي أم ايجابي في سلوكهم؟	التلفاز	١٠	٩٠	٪١٠	٪٩٠
	القصة	٩٠	١٠	٪٩٠	٪١٠

	الحاسوب	٥٠	٥٠	٪٥٠	٪٥٠

الهدف الثاني:

التعرَف على تأثير بعض وسائل الإعلام في تعديل سلوك الأطفال من وجهة نظر أولياء أمورهم من خلال التحقق من صحة الفرضيات الصفرية الآتية:

الفرضية الصفرية: لا توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات سلوك الأطفال حسب متغير الوسيلة الإعلامية التي يفضلونها (التلفاز، الإذاعة،القصة، الحاسوب، المسرح، السينما، الانترنيت، الأقراص المدمجة).

للتحقق من صحة الفرضية الصفرية استعمل الباحثان تحليل التباين الأحادي وتبين إن هناك فرق دالة إحصائيا في تعديل سلوك الأطفال يعود إلى بعض وسائل الإعلام حيث بلغت القيمة الفائية المحسوبية (لـf ٤,٤٤) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣,١٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) تحت درجة حرية (٢- ٩٧) مثلما موضح في الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة f الحرية	متوسط المربعات	المحسوبة الجدولية
بين المجموعات	٨٧١٢٦,٧	٢	٤٣٥٦٣,٣٥	٤,٤٤ ٣,٠٩
داخل المجموعات	٦٥٦٩٢٨	٩٧	٩٨٠٤,٨٩	

والمعرفة لأي وسيلة يعود الفرق تم استخدام معادلة T-test لعينتين مترابطتين متساويتين بالحجم لاختبار صحة الفرضيات الصفرية التالية:

١- يوجد فرق دال إحصائيا بين درجات سلوك الأطفال المفضلين للتلفاز والقصة.

٢- يوجد فرق دال إحصائيا بين درجات سلوك الأطفال المفضلين للتلفاز والحاسوب.

٣- يوجد فرق دال إحصائيا بين درجات سلوك الأطفال المفضلين للحاسوب والقصة.

وتبين إن الفرق يعود لصالح القصة ثم الحاسوب وبعدها التلفاز مثلما موضح في الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٥)

الفرق الإحصائي بين بعض وسائل الإعلام في تعديها لسلوك الأطفال.

الوسائل الإعلامية	الوسط الحسابي	انحراف الفرق	قيمة f المحسوبة الجدولية
القصة والتلفاز	١٢	١٤,٦	٦,٨٧ ١,٩٨
القصة والحاسوب	٢٢	١٦	١١,٥٧ ١,٩٨
ألتلفاز والحاسوب	١٠	١٠	٨,٤٠ ١,٩٨

مناقشة وتفسير النتائج:

يلاحظ مما سبق إن هناك وسائل إعلامية يفضلها الأطفال على وفق إشارة أولياء أمورهم حيث ظهر لنا إن هناك وسائل إعلام عدة تؤثر في سلوك الأطفال سواء كان سلبي أم ايجابي وهي التلفاز والقصة والحاسوب أما درجة تفضيل الأطفال وفقا لما يراه أولياء أمورهم فهي التلفاز بالدرجة الأولى ثم القصة وبعدها الحاسوب وأشار أولياء الأمور إلى الأثر الايجابي للقصة في تعديل سلوك أطفالهم أما التلفاز فكان له الأثر السلبي أكثر مما هو ايجابي وكان الحاسوب بوضع المحايد أثره في تعديل سلوك الأطفال حيث بلغ الوسط الحسابي لإجابات أولياء أمور الأطفال على أداة القياس (٦٣) لإجابات الأثر الايجابي للقصة في تعديل سلوك أطفالهم و(٢٥) لإجاباتهم على بيان اثر التلفاز في ذلك و(١٦) لإجاباتهم على بيان أثر الحاسوب في ذلك.

كما أشارت نتائج معادلة تحليل التباين إلى إن هناك فروقا واضحة بين وسائل الإعلام الثلاث في تعديل سلوك الأطفال وفقا لآراء أولياء أمورهم وجاءت القصة بالمرتبة الأولى ثم التلفاز وبعده الحاسوب كان أخيراً.

كما أشارت نتائج الاختبار التائي إلى الفروق الواضحة في الأثر حيث حصلت القصة على أكبر أثر في تعديل سلوك الأطفال وكان هناك فرقا واضحا بينها وبين التلفاز ثم تبين أثر القصة بوضوح عند مقارنتها بالحاسوب وكان الأمر كذلك بين التلفاز والحاسوب. ويعزي الباحثان ذلك إلى إن القصة تمكن الطفل من التعبير دفعة واحدة عن مجموعة من المعاني والمشاعر المتعلقة بتجربة مر بها وبالتالي فإنها تستطيع رسم صورة أعمق لواقع

الطفل وبهذه الطريقة فان القصة تستطيع نقل أكبر كم من المعلومات بعكس التعبيرات المباشرة المستعملة في لغة الحياة اليومية مثل اشعر بالملل أو اشعر بالضيق.

إن تعبير الطفل عن مشاعره والآمه من خلال الصورة المجازية والخيالية الأمر الذي لم يستطع القيام به باستعمال اللغة الواقعية المباشرة يعطيه راحة نفسية كبيرة وهذا لأن لغة الحياة اليومية غالبا ما تفشل في نقل العناصر الكيفية لموقف الطفل أن تمثيل التجربة الانفعالية والنفسية من خلال القصة والرسم أو تشكيل الصلصال أو الحركات أو الدمى أو الموسيقى يمكن الطفل من تخطي التعبيرات المحدودة في لغة الحياة اليومية إلى تعبير أكثر تحديا وعمقا.

ويكتشف الطفل الذي يعاني من مشكلة نفسية بعد رواية القصة أن أحداث القصة هي بالفعل ما كان يريد أن ينقله للآخرين من خلال اللغة العادية لكنه لم يستطع وان «وصول الطفل للغة التعبيرية الصحيحة تشعره بالحرية على عكس التقيد الذي يشعر به عندما لا يستطيع التعبير عما يريد من خلال لغة الحياة المباشرة المحدودة وباختصار تعد القصص التي يرويها الأطفال من أنجح تقنيات التواصل على الإطلاق»(٢٢).

لاشك إن الآلات والأجهزة وأساليب التكنولوجيا تترك أثراً في نفس الطفل ومقدار أكبر من الأسئلة التي ينشد الإجابة عليها وقد تؤدي القصص والمكتبات العلمية للأطفال دوراً أكبر في إشباع حاجاتهم لاسيما الحاجة إلى الدقة والفهم حيث تدفع هذه الحاجات الطفل إلى التخيل والاستطلاع والاستكشاف والحاجة إلى المعرفة والفهم لا تقتصر على الجانب العلمي في حياة الطفل مثل اتصاله بظواهر الطبيعة أو أدوات التقدم العلمي... الخ وإنما تظهر هذه الحاجة في ميدان العلاقات الإنسانية مع الآخرين.

إن للسلوك البشري دوافع قد يتعذر على الكثيرين ملاحظتها والطفل شأنه شأن الكبير يتوق إلى استكشاف هذا العالم ومعرفة الدوافع التي تجعل الناس يسلكون سلوكا معينا وكتب الأطفال يمكن أن تزود قراءها بفهم لدوافع السلوك الإنساني إن لكل سلوك سببا قد يكون ظاهرا وقد يكون خفيا وفي قصص الأطفال فرص متاحة لهم ليتعرفوا من خلالها على الأسباب الخفية وراء هذا السلوك.

إن الطفل «يستطيع أيضا أن يتعرف على الحاجات الأساسية التي يشترك فيها الجنس البشري في مراحل النمو المختلفة وفي الشعوب الأخرى إن من الحاجات التي قد

يعجز الطفل في أواخر طفولته وأوائل مرحلة المراهقة عن التعرف على كنهها أو معرفة طرق التعامل الصحيح إزاءها مثل الحاجة الجنسية ولعل في قصص الأطفال ما يتناول الحديث عنها»[٢٣].

كما إن من حقائق الحياة ما يقف أمام الطفل لغزا لا يدري كيف يفهمه أو مشكلة لا يعرف حلها. إن الميلاد والموت والعدم ظواهر تحيط بالطفل كل يوم وهو إزاء كل منها عاجز الحيلة قاصر التفكير وكتابات الأطفال تستطيع بلا شك إشباع قدر كبير من هذه الحاجة فقد يجد الطفل من بين ثنايا القصص ما يجعله يفهم أسرار ما لا يمكن له فهمه وتقبل ما يعسر عليه وعلى الآخرين إدراكه.

التوصيات

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج يوصي الباحثان بما يأتي:

١. ضرورة متابعة أولياء أمور الأطفال لوسائل الإعلام التي يشاهدونها باستمرار.
٢. ضرورة توفير القصص للأطفال في رياض الأطفال وبيوتهم لما لها أهمية حسب وجهة نظر أولياء أمورهم.
٣. ان تتضمن برامج الأطفال في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية سرد القصص الخاصة بالأطفال.

المقترحات

١. إجراء دراسة تقويمية لوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية فيما تقدمه من برامج خاصة بالأطفال.
٢. توفير جهاز الكومبيوتر ضمن رياض ألأطفال لعرض الأفلام عليهم وتصحيح المفاهيم من خلال ذلك.
٣. متابعة مشتركة لسلوك الأطفال بين رياض الأطفال وأولياء أمورهم من أجل تقويم سلوكهم.

الملحق رقم (١)

أسماء الخبراء

ت	الخبير	الاختصاص	اللقب العلمي
١	د.خوله عبد الوهاب	علم النفس التربوي	أستاذ
٢	د.ألطاف ياسين الراوي	علم النفس العام	أستاذ مساعد
٣	د.حيدر مسير	طرائق تدريس تربية	أستاذ مساعد
٤	د.إلهام فاضل	علم نفس النمو	مدرس
٥	د.ضحى عادل	علم النفس التربوي	مدرس
٦	د.ياسين طه	اختبارات ومقاييس	مدرس
٧	م.م.جوري معين	رياض الأطفال	مدرس مساعد
معلمات رياض الأطفال			
ت	**الخبير**	**الاختصاص**	**اللقب العلمي**
١	أفراح شكر	رياض الأطفال	بكالوريوس
٢	انتصار حسين	رياض الأطفال	بكالوريوس
٣	حسناء جعفر	رياض الأطفال	بكالوريوس
٤	حلا عبد الواحد	رياض الأطفال	بكالوريوس
٥	رحاب حسين	رياض الأطفال	بكالوريوس

الملحق رقم (٢)

ت	الفقرات	مؤثرة بدرجة كبيرة	مؤثرة بدرجة متوسطة	مؤثرة بدرجة ضعيفة

١	تساعد وسائل الإعلام الأطفال (التلفاز، الإذاعة القصة، الأقراص المدمجة، الحاسوب، المسرح، السينما، الانترنيت) على عقد علاقات اجتماعية مع اقرأنهم الغرباء			
٢	تساعد وسائل الإعلام الأطفال على زيادة النشاط اللغوي			
٣	تساعد وسائل الإعلام الأطفال على تبادل الآراء			
٤	تساعد وسائل الإعلام الأطفال على سماع بعض الأخبار			
٥	تساعد وسائل الإعلام الأطفال على التمتع بمكانة اجتماعية عالية بين الآخرين			
٦	تساعد وسائل الإعلام الأطفال على تقبل انتقادات الآخرين			
٧	تساعد وسائل الإعلام الأطفال على الاستماع لنصائح معلماتهم وأولياء أمورهم			
٨	تساعد وسائل الإعلام الأطفال على اداء بعض الواجبات المنزلية			
٩	تلبي وسائل الإعلام بعض حاجات الأطفال			
١٠	تلبي وسائل الإعلام بعض رغبات الأطفال			
١١	تتيح وسائل الإعلام للأطفال فرصة التعبير			

	عن أرائهم			
١٢	تتيح وسائل الإعلام للأطفال فرصة التفاعل الاجتماعي مع الكبار			
١٣	تتيح وسائل الإعلام للأطفال فرصة للعب والألعاب			
١٤	تتيح وسائل الإعلام للأطفال فرصة اكتساب الخبرات			
١٥	تتيح وسائل الإعلام للأطفال فرصة علاج بعض مشكلاتهم النفسية			
١٦	تتيح وسائل الإعلام للأطفال فرصة التطبع الاجتماعي			
١٧	تتيح وسائل الإعلام للأطفال فرصة الاتزان الانفعالي			
١٨	تتيح وسائل الإعلام للأطفال فرصة تنمية نموهم الجسمي			
١٩	تتيح وسائل الإعلام للأطفال فرصة نموهم الصحي			
٢٠	تتيح وسائل الإعلام للأطفال فرصة نموهم الخلقي			
٢١	تتيح وسائل الإعلام للأطفال فرصة نموهم المعرفي			
٢٢	تتيح وسائل الإعلام للأطفال فرصة لتصحيح أخطائهم			

٢٣	تتيح وسائل الإعلام للأطفال فرصة اكتساب المفاهيم العلمية			
٢٤	تتيح وسائل الإعلام للأطفال فرصة اكتشاف قدراتهم الخاصة			
٢٥	تتيح وسائل الإعلام للأطفال فرصة إظهار الفردية بينهم			
٢٦	تتيح وسائل الإعلام للأطفال فرصة تنمية حواسهم			
٢٧	تتيح وسائل الإعلام للأطفال فرصة لتحفيز دوافعهم			
٢٨	تتيح وسائل الإعلام للأطفال فرصة معرفة النظام			

هوامش البحث

(١) هدى براوده وفاروق صادق، علم نفس النمو، ص١٠، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، د.ت.

(٢) عبد القادر عيسات، بوداود حسين، تأثيرات وسائل الإعلام على القدرات العقلية عند الطفل، جامعة الاغواط.

(٣) مجلة (عالم الغذاء) عدد (١١) بتاريخ محرم ١٤٢٠هـ/ مايو ١٩٩٩م.

(٤) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب.

(٥) المسلمي، إبراهيم عبد الله، الإعلام الإقليمي، دراسة نظرية وميدانية، بيروت، العربي للنشر والتوزيع، د.ت.

(٦) القرآن الكريم، النور: ٣١، النور: ٥٩.

(٧) أبو الحسين أحمد، لسان العرب، ابن منظور :١١/ ٤٠٢، د.ت.

(٨) مصطفى رجب، أطفال بحاجة إلى تربية إعلامية جديدة، عدد ديسمبر، ص٤٨-٤٩، ١٩٩٥م.

(٩) مالك إبراهيم الأحمد،دور الإعلام في تربية الأطفال، ملتقى جمعية الرحمة الطبية الخيرية، أطفالنا أمال وتحديات، محمد حمدان مدير معهد الصحافة وعلوم الأخبار، مجلة أفكار، تونس.

(١٠) لبيب، سعد، دراسات في العمل التلفزيوني العربي، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي بغداد، ١٩٨٤.

(١١) ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث، المبادئ والأعلام)، ط١، ١٩٨٠ م.

(١٢) أحمد مختار عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، ص١١، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩١.

(١٣) الشنتوت، خالد أحمد، دور البيت في تربية الطفل المسلم، دار المطبوعات الحديثة، ط٤، ص١١٠، جدة، ١٩٩٠م.

(١٤) جون كورنر، ترجمة: أديب خضور، التلفزيون والمجتمع، (الخصائص، التأثير، النوعية، الإعانات، المكتبة الإعلامية، ص٢٤٠، دمشق، ١٩٩٩م.

(15) une Theorie de la relativite des Cultures, La bibliographie arabe 1980 24- Paris, pp 432-434.

(١٦) إلهيتي، هادي نعمان، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة الكويتية، العدد ١٢٢، ص١٥٧، ١٩٨٨ م.

(١٧) سيد أحمد حسن، ثقافة الأطفال واقع وطموح، مؤسسة المعارف، بيروت، ط١، ص٨٩-٩٠، ١٩٩٥.

(١٨) مجموعة مؤلفين، مسرح الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٣٨، القاهرة، ١٩٨٦.

(١٩) محمد مبارك الصوري، مسرح الطفل وأثره في تكوين القيم والاتجاهات، حوليات كلية الآداب، حولية ١٨، ط١، ص٦٠، ١٩٩٧-١٩٩٨.

(٢٠) عبد الرؤوف أبو السعد، الطفل وعالمه المسرحي، دار المعارف، القاهرة، ط١، ص١٦٥، ١٩٩٣.

(٢١) مجموعة مؤلفين، ثقافة الطفل العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص١١٧، تونس، ١٩٩٢.

(٢٢) جون كورنر، التلفزيون والمجتمع، ص٢٤٠، مصدر سابق.

(٢٣) سيد أحمد حسن، ثقافة الأطفال واقع وطموح، ص٣٨، مصدر سابق.

المصادر والمراجع

١. هدى براوده وفاروق صادق، علم نفس النمو، ص١٠، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ب ت.

٢. عبد القادر عيسات، بو داود حسين، تأثيرات وسائل الإعلام على القدرات العقلية عند الطفل، جامعة الاغواط.

٣. مجلة (عالم الغذاء) عدد (١١) بتاريخ محرم ١٤٢٠هـ/ مايو ١٩٩٩م.

٤. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب.

٥. المسلمي، إبراهيم عبد الله، الإعلام الإقليمي، دراسة نظرية وميدانية، بيروت، العربي للنشر والتوزيع، ب.ت.

٦. القرآن الكريم، النور: ٣١، النور: ٥٩.

٧. أبو الحسين أحمد، لسان العرب، ابن منظور: ١١/ ٤٠٢، د.ت.

٨. مصطفى رجب، أطفال بحاجة إلى تربية إعلامية جديدة، عدد ديسمبر، ص٤٨-٤٩، ١٩٩٥م.

٩. مالك إبراهيم الأحمد، دور الإعلام في تربية الأطفال، ملتقى جمعية الرحمة الطبية الخيرية، أطفالنا آمال وتحديات، محمد حمدان مدير معهد الصحافة وعلوم الأخبار، مجلة أفكار، تونس.

١٠. لبيب، سعد، دراسات في العمل التلفزيوني العربي، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي بغداد، ١٩٨٤.

١١. ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث، المبادئ والأعلام)، ط١، ١٩٨٠ م.

١٢. أحمد مختار عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، ص١١، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩١م.

١٣. الشنتوت، خالد أحمد، دور البيت في تربية الطفل المسلم، دار المطبوعات الحديثة، ط٤، ص١١٠، جدة، ١٩٩٠م.
١٤. جون كورنر، ترجمة، أديب خضور، التلفزيون والمجتمع، (الخصائص، التأثير، النوعية، الإعانات)، المكتبة الإعلامية، ص٢٤٠، دمشق، ١٩٩٩م.
15. une Theorie de la relativite des Cultures, La bibliographie arabe 1980 24- Paris, pp 432-434.
١٦. الهيتي، هادي نعمان، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة الكويتية، العدد١٢٢، ص١٥٧، ١٩٨٨م.
١٧. سيد أحمد حسن، ثقافة الأطفال واقع وطموح، مؤسسة المعارف، بيروت، ط١، ص٨٩-٩٠، ١٩٩٥.
١٨. مجموعة مؤلفين، مسرح الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٣٨، القاهرة، ١٩٨٦.
١٩. محمد مبارك الصوري، مسرح الطفل وأثره في تكوين القيم والاتجاهات، حوليات كلية الآداب، حولية ١٨، ط١، ص٦٠، ١٩٩٧-١٩٩٨.
٢٠. عبد الرؤوف أبو السعد، الطفل وعالمه المسرحي، دار المعارف، القاهرة، ط١، ص١٦٥، ١٩٩٣.
٢١. مجموعة مؤلفين، ثقافة الطفل العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص١١٧، تونس، ١٩٩٢.
٢٢. جون كورنر، ترجمة: أديب خضور، التلفزيون والمجتمع، ص٢٤٠، مصدر سابق.
٢٣. سيد أحمد حسن، ثقافة الأطفال واقع وطموح، مصدر سابق.